

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٤٥٥

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ٢٧ آذار/مارس ٢٠١٨، الساعة ١٠/١٠ صباحاً

الرئيسة: السيدة سابرينا دالافيور..... (سويسرا)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.18-20436(A)



* 1 8 2 0 4 3 6 *

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٤٥٥ لمؤتمر نزع السلاح. الزملاء الكرام، أشرت في الأسبوع الماضي إلى الجهود التي بذلها سلفاي، السفير أرياسينها من سري لانكا، الذي قادنا بنجاح لاعتماد قرار إنشاء الهيئات الفرعية الخمس، والسفيرة بارد، الذي ساعدنا على تحديد خمسة منسقين لقيادة الهيئات الفرعية المختلفة، في إطار الاحترام الكامل لمبدأ التمثيل الإقليمي العادل. وقد أشرت أيضاً في ذلك الاجتماع إلى أن أولويتي العليا هي التشاور على نطاق واسع بهدف تسوية ما تبقى من خلافات تتعلق بتنفيذ المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119 وأني لن أدخر أي جهد في هذا الصدد.

ولذلك، عقدتُ على مدار الأسبوع الماضي مشاورات عديدة بهدف تضيق ما تبقى من خلافات. وقد اتسمت هذه المشاورات بالمشاركة البناءة والرغبة في إيجاد حل جماعي. ومشروع المقرر الوارد في الوثيقة CD/WP.607، الذي عُُمم أمس، هو نتيجة هذه المشاورات. وهو يمثل حلاً وسطاً بين وجهات نظر مختلفة ويسعى إلى مراعاة جميع الاعتبارات. وآمل أن تتمكن من اتخاذ إجراء بشأن مشروع المقرر هذا خلال الجلسة العامة.

ويتكون المقرر من جزأين. فالجزء الأول من المقرر يتضمن جميع الأحكام اللازمة لتعيين منسقي الهيئات الفرعية الخمس، بما في ذلك مسميات هذه الهيئات، في حين يتخذ الجزء الثاني من المقرر شكل جدول زمني، كمرفق لهذا المقرر. وقد أُعدَّ الجدول الزمني مع مراعاة عدد من الاعتبارات منها توضيح الأمور للوفود. وآمل أن تستفيد الوفود من ذلك في تحضيراتهما.

واسمحوا لي أن أبرز النقاط التالية فيما يتعلق بالجدول الزمني. لقد خُصص وقت متساوٍ لجميع الهيئات الفرعية، على النحو المطلوب في الوثيقة CD/2119، وستعقد كل هيئة منها سبع دورات. وستتبع جميع الهيئات الفرعية أسلوب العمل نفسه. وستبدأ كلها بجزء أولي يتكون من جلستين تُعقدان في الأسبوع نفسه. وبعد بضعة أسابيع، ستعقد كل هيئة فرعية جزءاً رئيسي، الذي يتكون من أربع جلسات. ويُعقد الجزء الرئيسي من كل هيئة فرعية دائماً في نفس الأسبوع، تسهياً لمشاركة الخبراء القادمين من بلدانهم. وستختتم كل هيئة فرعية عملها بعقد جلسة ختامية فردية في آب/أغسطس لمعالجة المسائل المرتبطة بالإبلاغ. واسمحوا لي أيضاً أن أؤكد أن الأمر يقتضي مراعاة عدد من القيود عند وضع الجدول الزمني. فالفترة الزمنية المتاحة محدودة ولا يمكن تمديدها. وكان لازماً أيضاً مراعاة مدى توافر المنسقين. وسعينا أخيراً قدر المستطاع من الناحية العملية إلى تجنب تعارض التوقيت مع الاجتماعات الرسمية الأخرى. ولهذا السبب، على سبيل المثال، لن تجتمع الهيئات الفرعية أثناء اجتماعات خبراء اتفاقية الأسلحة البيولوجية، لكن هذا التفريق الزمني ليس ممكناً دائماً بالنسبة لجميع الاجتماعات.

وأدرك أن الجدول الزمني لن يلبي جميع التوقعات، ولكنني ألتمس منكم التفهم والعذر. لقد كان إعداد الجدول الزمني معقداً إلى حد ما، حتى لا أقول بالغ التعقيد. وفي هذا الصدد، وقبل أن نخضي قدماً، أود أن أبلغكم بالتغييرات التقنية التي طرأت على الجدول الزمني المرفق منذ تعميم مشروع المقرر صباح أمس. فقد أدرجت التغييرات أخذاً في الحسبان عطلتين رسميتين للأمم المتحدة في ١٥ حزيران/يونيه و ٢١ آب/أغسطس بمناسبة عيد الفطر وعيد الأضحى، على التوالي.

وعليه، نُقل اجتماع الهيئة الفرعية ٤، المقرر عقده في ١٥ حزيران/يونيه ٢٠١٨ في الصباح وبعد الظهر، إلى بعد الظهر من يومي ١١ حزيران/يونيه و ١٤ حزيران/يونيه.

ونقل اجتماع الهيئة الفرعية ٣، المزمع عقده بعد ظهر يوم ٢١ آب/أغسطس، إلى صباح يوم ٢٤ آب/أغسطس. وأخيراً، هناك تعديل أخير واحد لا يزال يتعين إجراؤه، إذ سيتعين نقل آخر اجتماع للهيئة الفرعية ١، المقرر حالياً بعد ظهر يوم ٢٠ آب/أغسطس، إلى صباح يوم ٢٣ آب/أغسطس. وأسترجع انتباهكم إلى أن الوثيقة الموجودة حالياً على طاولتكم والتي تحمل شفرة شريطية هي الوثيقة الرسمية التي تنتظر موافقتكم. وهي تحتوي بالفعل على التعديلات الأولين اللذين ذكرتهما للتوّ، ويجب النظر فيها مع الأخذ في الحسبان التعديل الشفوي الذي تم للتوّ بشأن نقل اجتماع واحد للهيئة الفرعية ١ من بعد ظهر يوم ٢٠ آب/أغسطس إلى صباح يوم ٢٣ آب/أغسطس.

بعد هذا التوضيح، سننتقل إلى البت في مشروع المقرر، لكن قبل طرح مشروع المقرر لاعتماده، أود أن أسأل ما إذا كان هناك أي وفد يريد أخذ الكلمة. لا يبدو الأمر كذلك. أيها الزملاء الموقرون، هل لي أن أعتبر أن المؤتمر يرغب في اعتماد مشروع المقرر الوارد في الوثيقة CD/WP.607 بشأن تعيين المنسقين للهيئات الفرعية المنشأة عملاً بالمقرر الوارد في الوثيقة CD/2119، مع مرفقها، مع التعديلات الشفوية التي أدخلت عليه؟ وقد تقرر ذلك.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): الزملاء الكرام، اسمحوا لي أن أهنيئكم جميعاً وأهنئ المؤتمر على اتخاذ خطوة أخرى في الاتجاه الصحيح المتمثل في إعادة مؤتمر نزع السلاح إلى العمل الموضوعي. هل يرغب أي وفد في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ أعطي الكلمة لمندوب الوفد الروسي الموقر.

السيد داينكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): السيدة الرئيسة، الزملاء الموقرون، أود أولاً أن أهني أنفسنا جميعاً على اعتماد هذا المقرر الهام. إننا نلاحظ الجهود الدؤوبة التي بذلتها سفيرة سويسرا وزملائها، الذين سهّلوا إلى حد كبير إيجاد حل وسط. ونحن ممتنون على نحو خاص للوفود التي أظهرت استعدادها وحكمتها وبذلت كل جهد ممكن للتوصل إلى حلول مقبولة لكافة الأطراف. والمقرر الذي اعتمدناه اليوم هو نجاح مشترك، يُبين أن الجهود المشتركة يمكن أن تحل المشكلات المعقدة التي تواجه المؤتمر اليوم.

والآن، عندما ستُضبط التفاصيل التنظيمية، يمكن للأطراف في المؤتمر أن تبدأ عملها الموضوعي. ويعتزم الوفد الروسي اتباع نهج بناء وهو مستعد للتعاون مع منسقي الهيئات الفرعية الخمس من أجل تحقيق نتائج ملموسة. ونتوقع من الرئاسة السويسرية أن تواصل، بالتوازي مع المناقشات المواضيعية، السعي الدؤوب إلى إيجاد أفضل الوسائل الممكنة لوضع برنامج عمل متوازن للمؤتمر، مع أخذ التجربة السابقة في الحسبان.

وإننا إذ نقر بالدور الخاص الذي تضطلع به الرئاسة في هذه العملية، على النحو المنصوص عليه في النظام الداخلي، نود أن نؤكد أن الاتفاق على برنامج عمل هو أولوية مشتركة بالنسبة لنا جميعاً، ويتطلب انخراط جميع الدول الأطراف في المؤتمر.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي الموقر على بيانه والكلمات الطيبة التي وجهها إلى الرئاسة، وأعطي الكلمة الآن لممثل هولندا الموقر.

السيد غابرييليس (هولندا) (تكلم بالإنكليزية): السيدة الرئيسة، اسمحوا لي أن أهنئكم، وأهنئ مؤتمر نزع السلاح ككل، على هذا المقرر. فبفضل العمل الدؤوب الذي تقومون به أنتم وفريقكم للمضي قدماً في تنفيذ المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119، تمكنا من الاتفاق اليوم على كيفية تشكيل الهيئات الفرعية. كما أود أن أعرب عن امتناني لسلفيتكم في رئاسة مؤتمر نزع السلاح، السفارة بارد من السويد والسفير أرياسينها ممثل سري لانكا. وأخيراً وليس آخراً، أود أن أشكر جميع الزملاء في مؤتمر نزع السلاح على جهودهم والثقة التي أولوها لي وللمنسقين الآخرين لتمكيننا من المضي قدماً في عملنا.

وفيما يتعلق بالهيئة الفرعية ٢، اسمحوا لي في هذه المرحلة أن أدلي ببضع ملاحظات من حيث إعدادها. أولاً، أعترز، بناءً على مقرر اليوم والمقرر الوارد في الوثيقة CD/2119، أن أبعث لكم رسالة تتضمن جدولاً زمنياً يحدد بمزيد من التفصيل الطريقة التي سنواصل بها عملنا. وفي هذا الصدد، أود التأكيد على ما يلي: ستخصص خمسة اجتماعات للهيئة الفرعية لمسألة حظر إنتاج المواد الانشطارية اللازمة لصنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى؛ وستخصص اجتماع واحد للهيئة الفرعية لمسائل أخرى غير حظر إنتاج المواد الانشطارية اللازمة لصنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى، في حين سيكون الاجتماع الأخير عبارة عن جلسة اختتام وجلسة ختامية.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل هولندا الموقر على بيانه وعلى العبارات الطيبة التي وجهها إلى الرئاسة. أعطي الكلمة الآن لممثل الصين، يليه ممثل ألمانيا.

السيد جي هاوجون (الصين) (تكلم بالصينية): السيدة الرئيسة، منذ أن توليت الرئاسة، أجرى العديد من جولات المشاورات الثنائية والمتعددة الأطراف، مما يدل على تجربتكم الغنية في الدبلوماسية ونهجكم الدقيق والمتأن في طريقة عملكم. لقد استمعتم، بعقل متفتح، إلى مختلف وجهات النظر البناءة المعرب عنها، بما في ذلك وجهة نظر الصين، وفي غضون أسبوع واحد فقط، شجعت على حصول توافق في الآراء من كافة الأطراف على تعيين منسقين للهيئات الفرعية. وفيما يتعلق بهذه النقطة، يود الوفد الصيني أن يعرب عن إعجابه بمهنتكم وجهودكم الدؤوبة وأن يهنئكم على اعتماد الجلسة العامة اليوم لهذا المقرر.

السيدة الرئيسة، إن المقرر الذي جرى اعتماده للتو، ومرفقه والبيانات التي أدلى بها المنسقون ستشكل الأساس الذي سيستند إليه المؤتمر لكي ينتقل الآن إلى المناقشات الموضوعية. ونعتقد أن هذا الحل المتكامل يعالج الشواغل الرئيسية لجميع الأطراف على نحو جيد. وهو بمثابة أساس لقيام جميع الهيئات الفرعية بعمل ملموس وهو نتيجة للجهود المشتركة التي بذلتها جميع الأطراف للتوصل إلى تفاهم متبادل. ومن شأن أي طريقة في العمل تحيد عن هذا الحل المتكامل أن تلحق الضرر بالجهود التي تبذلها جميع الأطراف لتجاوز الخلافات في الآراء ولإسهام إيجابياً في روح التعاون والثقة المتبادلة ويمكن أن تعيق تحقيق تقدم في مناقشات الهيئات الفرعية.

ويود الوفد الصيني أن يعتنم هذه الفرصة ليعرب عن تقديره للمساهمات التي قدمها السفير أرياسينها، ممثل سري لانكا، وسلفكم، السفارة بارد، ممثلة السويد. لقد اضطلع السفير أرياسينها، في السنوات الماضية، بدور ريادي مهم في جهود المؤتمر لنزع السلاح في إطار آليات مثل الاتفاقية المتعلقة بأسلحة تقليدية معينة، وأقام علاقة صداقة عميقة مع الوفد الصيني. ونود، مرة أخرى، أن نعرب عن إعجابنا العميق بالجهود التي يبذلها للنهوض بقضية نزع السلاح على

الصعيد الدولي وبإسهامه في هذه القضية. ونشعر ببالغ الأسى ونحن نراه على وشك مغادرة منصبه، ونتمنى له المزيد من النجاح في مهامه المقبلة. والآن، وبعد اعتماد هذا المقرر، أرى أن هذا هو الوقت المناسب للشعور بالارتياح والابتهاج. ولا أريد أن تفسد اللحظة بمشاحنات سياسية مملة.

شكراً سيدتي الرئيسة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر مندوب الصين الموقر على بيانه وعلى الكلمات الطيبة التي وجهها إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن لممثل ألمانيا الموقر.

السيد بيلز (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): السيدة الرئيسة، اسمحوا لي، بادئ ذي بدء، أن أهنئكم أيضاً على اعتماد المقرر. وأعتقد أن هذه المعركة كانت شاقة وطويلة ولم يكن النجاح الذي أحرزناه اليوم ليتحقق لولا العمل المتفاني الذي قام به سلفاكم، السفارة بارد من السويد والسفير أرياسينها من سري لانكا. وأخيراً وليس آخراً، هذا النجاح ثمره للإرادة الإيجابية لجميع الوفود المجتمعة في هذه القاعة بغية التوصل إلى حلول توافقية بروح بناءة.

بالنسبة لألمانيا، إنه لشرف عظيم لنا أن كلّفنا مؤتمر نزع السلاح بتولي مهمة منسقة الهيئة الفرعية بشأن البند ٤ من جدول الأعمال المعنون "اتخاذ ترتيبات دولية فعالة لتأمين الدول غير الحائزة للأسلحة النووية من استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستعمالها" (ضمانات الأمن السلبية). وسنقترح هيكلاً أكثر تفصيلاً للمناقشات التي نتوخى عقدها في الوقت المناسب وبعض الأوراق التحضيرية الإضافية التي ستمكّن جميع الوفود من المشاركة على نحو فعال وبناء في هذه المناقشة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل ألمانيا الموقر على بيانه وعلى الكلمات الطيبة التي وجهها إلى الرئاسة، وأعطي الكلمة الآن لسفير سري لانكا.

السيد أرياسينها (سري لانكا) (تكلم بالإنكليزية): السيدة الرئيسة، أيها الزملاء الموقرون، سأغادر جنيف في نهاية هذا الشهر بعد إكمال ما يقرب من ست سنوات من تجربة صعبة ومجزية في الآن ذاته، بصفتي الممثل الدائم لسري لانكا لدى الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر الأمين العام للمؤتمر، السيد مايكل مولر، ونائبة الأمين العام، السيدة أنيا كاسبرسن، وموظفي أمانة مؤتمر نزع السلاح، والرؤساء الستة للدورة ٢٠١٨، والمنسقين الإقليميين، وخاصة أعضاء المجموعة الأساسية، وكذلك جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح الذين عملوا معي ومع وفدي أثناء رئاسة بلدي لمؤتمر نزع السلاح في وقت سابق من هذا العام. كما أود أن أشكر أعضاء الدول المراقبة في مؤتمر نزع السلاح وكافة خبراء المجتمع المدني الذين ساعدوني في فهم عمليات نزع السلاح والإسهام فيها، سواء في إطار مؤتمر نزع السلاح ذاته أو في أجهزة وآليات نزع السلاح الأخرى مثل الاتفاقية المتعلقة بأسلحة تقليدية معينة، التي تشرفت سري لانكا برئاستها في عام ٢٠١٥، وهي الفترة التي تمكنا خلالها من التوصل إلى توافق في الآراء بشأن النهوض بالولاية المتعلقة بمنظومة الأسلحة الفتاكة الذاتية التشغيل.

السيدة الرئيسة، إن المقرر الذي نبحثه في اعتماد اليوم يجعل لحظة رحيلي لحظة سعيدة على نحو خاص. لقد ساورنا بعض القلق بشأن الطريقة التي كانت تسير بها الأمور وأشيد بالنهج الذي تمكنت من خلاله من التوصل إلى توافق في الآراء لضمان اعتماد المقرر. وسيتمكن مؤتمر نزع السلاح الآن من التركيز على العمل الموضوعي، بعد تعيين المنسقين الخمسة واعتماد جدول زمني أُعد على أساس المبادئ المنصوص عليها في الوثيقة CD/2119. وأود أيضاً أن أشيد بالعمل الهام الذي اضطلعت به السفارة فيرونيكا بارد، ممثلة السويد، من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن المنسقين الخمسة الذين سيتولون قيادة الهيئات الفرعية الخمس، على أساس مبدأ التمثيل الجغرافي العادل. وأنهى سفراء إندونيسيا وهولندا والبرازيل وألمانيا وبيلاروس، الذين سيكونون منسقين لنا والذين سيتولون تنفيذ هذا المقرر، وأتمنى لهم كامل التوفيق.

السيدة الرئيسة، تضطلع سري لانكا بدور فاعل ونشط في مجال نزع السلاح منذ سنوات عديدة. ويسرني وأنا على وشك مغادرة جنيف أن ألاحظ أن الرئاسة الأخيرة لبلدي تمكنت من تقديم إسهامها من خلال المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119. وأعتقد أن هذا المقرر يمكن أن تكون خطوة أولى لا رجعة فيها للمضي قدماً في عمل مؤتمر نزع السلاح وإعادة تأكيد مصداقيته باعتباره المحفل المتعدد الأطراف الوحيد للتفاوض على معاهدات نزع السلاح. وقدرتنا على صياغة هذا الاتفاق هي شهادة على أن سري لانكا تقدم أفضل إسهاماتها للمجتمع الدولي عندما تتولى القيادة المركزية. ولم يكن ذلك ليتحقق لو كان موقفنا في مؤتمر نزع السلاح قد أفضى بنا إلى سواء إلى أن يكون أمرنا محسوماً أو أن نظل معزولين. ولم يكن المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119 مجرد حادث أيضاً ولا بد أن أقول إنه إذا كان ينطوي على أي غموض، فإن ذلك لم يكن خطأً. لقد كان في واقع الأمر قراراً متعمداً اتخذ عن وعي، وأيدناه جميعاً بالإجماع لمساعدة مؤتمر نزع السلاح في الخروج من مأزق استمر ٢٢ عاماً. ومرة أخرى، أثبت مقرر اليوم أنه إذا توفرت الإرادة، وُجدت الوسيلة، وأن أعضاء هذه الهيئة قادرون على استغلال الزخم والتوصل إلى هذه القرارات. والمقرر الوارد في الوثيقة CD/2119 كان كذلك بمثابة توازن بين المرونة والضمانات، ووفر إطاراً لإجراء نقاش متواصل وأكثر تركيزاً بشأن جميع القضايا الأساسية المدرجة في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح. وبتأييدنا الجماعي لأي غموض موجود في المقرر، تمكننا من تحريك المياه الراكدة بعد طول جمود.

أتذكر هنا أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عندما خاطب الجزء الرفيع المستوى من مؤتمر نزع السلاح في ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١٨، قال: "أعتقد أنكم بدأت أفضل بداية منذ عقدين من الزمان تقريباً، وأتطلع إلى استغلال هذا الزخم الجديد والاستفادة منه". وبنفس الروح، أعتقد أن التمسك ببعض المبادئ الأساسية - الشمولية في المشاورات، والشفافية في المشاركة دون جدول أعمال مسبق - وإتاحة الوقت الكافي للتعامل مع الشواغل الحقيقية لجميع الدول الأعضاء سيساعدنا بلا شك في الانتقال إلى الخطوات التالية فيما يتعلق بتفعيل هذا المقرر وإعادة المؤتمر إلى العمل الموضوعي والمفاوضات. ولا بد للمؤتمر أن يسترشد في ذلك بالنظام الداخلي. ومع ذلك، وكما قلت عندما كنا نتفاوض على المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119 وأود أن أكرر الآن، يجب ألا يظل مؤتمر نزع السلاح أسيراً لذلك النظام. إن الجمود الذي اعتزى مؤتمر نزع السلاح لم يكن مرده إلى قاعدة توافق الآراء، وإنما إلى الافتقار إلى الإرادة السياسية.

ومن الواضح أن المسألة ليست إجرائية بل سياسية. وسنحقق نتائج أفضل إن اعتمدنا قاعدة توافق الآراء كأداة للتوصل إلى حل توافقي وليس كحق للنقض.

إننا إذا أردنا لمؤتمر نزع السلاح أن يحافظ على جدواه بصفته الهيئة المتعددة الأطراف الوحيدة للتفاوض على معاهدات نزع السلاح، فعليه أن يؤدي مهمة لا يُحسد عليها، وهي التوصل كذلك إلى حل وسط بين الذين يعتقدون أن الوقت حان للتفاوض بشأن مسألة واحدة فحسب، والذين يعتقدون أن هناك مسائل سهلة المنال، وبذات القدر من الأهمية، على جدول الأعمال. وقد تمكنا من تجاوز هذا العائق والتوصل إلى حل وسط في وقت سابق من هذا العام عندما اعتمدنا المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119. وأظهرنا مرة أخرى أننا قادرون على القيام بذلك، من خلال اعتماد المقرر الوارد في الوثيقة CD/WP.607. وإلى جانب المرونة التي أبدتها جميع الوفود التي عملت معنا على نحو وثيق والرؤساء اللاحقون، من الأهمية بمكان أنه بمجرد اعتماد المقرر في شباط/فبراير، أعربت بعض الوفود التي استمرت في إبداء قدر من الشك بشأن عملية مؤتمر نزع السلاح عن استعدادها للعمل بشكل بناء من أجل تحقيق أهدافها وجعل المؤتمر يستأنف أعماله. لذلك علينا ألا نفقد هذا الزخم. وأخيراً، ما زال لم يتبين ما إذا كان المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119 بدايةً أو مسلكاً منحرفاً، ولكن ما هو مؤكد أن تكلفة الوقوف في طريق مؤتمر نزع السلاح لمنعه من المضي قدماً أصبحت الآن أكبر.

آمل، وأنا أغادركم، أن تكون إنجازاتنا الجماعية الأخيرة حافزاً لنا جميعاً لبذل جهد أكبر بغية التغلب على الصعوبات التي تواجهنا، وعدم التحول عن أهدافنا والارتقاء إلى أعلى مستوى ممكن. السيدة الرئيسة، الزملاء الموقرون، أوجّه خالص الشكر لكم جميعاً على إتاحة هذه الفرصة لي لتوديعكم وأتمنى لكم كامل التوفيق في عملكم مستقبلاً، على المستويين المهني والشخصي. لقد كان لي شرف العمل معكم.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير سري لانكا الموقر على بيانه وعلى الكلمات الطيبة التي وجهها إلى الرئاسة، وأغتنم هذه الفرصة لأشكره نيابة عن المؤتمر برمته على التزامه. وأود أن أشرك بصفة شخصية وأن أضيف أنه كان من دواعي سروري وشرفي أن أعمل معك على نحو وثيق في إطار مجموعة الرؤساء الستة. أتمنى لك كامل التوفيق والنجاح في مستقبلك الشخصي والمهني.

أعطي الكلمة الآن لممثل الهند الموقر.

السيد جيل (الهند) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أهنئكم، سيدتي الرئيسة، وأهنئ مؤتمر نزع السلاح برمته على اعتماد المقرر الوارد في الوثيقة CD/WP.607. لقد شاركتكم، سيدتي الرئيسة، مع سلفيكم، في سباق بالتناوب. ووفّر زميلنا الموقر من سري لانكا التوجيه لمؤتمر نزع السلاح وساعدنا في اعتماد المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119، ثم ساعدتنا سلفكم، السفيرة فيرونيكا بارد، في اختيار خمسة منسقين ممتازين لتوجيه عمل الهيئات الفرعية المتوخاة في المقرر المعتمد خلال رئاسة سري لانكا. وقد أغلقتم الحلقة الآن بمساعدتنا على اتخاذ قرار بشأن تعيين هؤلاء المنسقين والطريقة التي سيمارسون بها عملهم.

اسمحوا لي أن أتكلم بوضوح شديد: هذه ليست سوى خطوة أولى، وهي خطوة تبدو قليلاً خارجة عن المألوف، بالنظر إلى السياق الذي نعمل فيه ولكن، من حيث المهمة الموكلة

لهذا المؤتمر، فهي مجرد خطوة أولى، والهدف العام، والغاية، يظان هما المفاوضات، سواء وصلنا إليها من خلال عملية تفاعلية للتواصل بشأن المضمون أو من خلال الطريقة التقليدية، أي برنامج عمل بولايات تفاوضية. وفي هذا السياق، وفي ضوء هذه الغاية، فإن وفدي مستعد للعمل على نحو بناء وصريح مع المنسقين الخمسة. وبالمناسبة، فهؤلاء المنسقون اختيارات ممتازة لتوجيه عملنا الموضوعي، ولذلك نتطلع إلى العمل معهم بشأن العمل الموضوعي لمؤتمر نزع السلاح. لقد استمعنا بعناية إلى ما قاله سفير هولندا الموقر عن خطته بشأن الهيئة الفرعية ٢. واستمعنا أيضاً بعناية إلى زميلنا من ألمانيا ونتطلع إلى ما سيقوله المنسقون الآخرون عن خططهم بشأن كيفية إنجاز العمل الجوهرى الذي أنيط بهم. واستمعنا أيضاً ونتطلع إلى أن نسمع من المنسقين الآخرين خططهم بشأن كيفية سيرهم العمل الفنى الذي تم تخصيصه لهم.

السيدة الرئيسة، لقد أبتنا عن حسن إبداعي في هذا المقرر، من حيث شكليات الهيئات الفرعية، ومن حيث أننا قمنا بتجميع بعض البنود معاً، ووفرنا الفرصة، سواء من خلال المقرر نفسه أو من خلال البيانات التي استمعنا إليها، لمناقشة بعض القضايا الأخرى غير بنود جدول الأعمال الرئيسية الأربعة لمؤتمر نزع السلاح. ونحن لا نزال جاهزين ومستعدين للحوار بشأن هذه القضايا ذات الصلة بالعمل الموضوعي للمؤتمر.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير الهند الموقر على بيانه والعبارات اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسات وعلى تذكيرنا بأنه ينبغي لنا ألا نحتفل اليوم كثيراً لأن العمل الحقيقي ما زال ينتظرنا. وأعطي الكلمة الآن لسفير البرازيل الموقر.

السيد دي أغويار باتريوتا (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): نود أن نقرّ بالعمل الممتاز الذي قام به السفير أرياسينها والسفيرة بارد وأنتم، السيدة السفيرة دالافيور ونشكركم عليه. وفيما يتعلق بالسفير أرياسينها على وجه الخصوص، أتمنى له التوفيق بعد عودته إلى سري لانكا، وأود مرة أخرى أن أعرب عن إعجابي وامتناني لجهوده الناجحة التي مكنتنا من كسر الجليد في مؤتمر نزع السلاح من خلال المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119. كما أشكر جميع الأعضاء على الثقة التي أولوها للمنسقين، بمن فيهم أنا. وسأبدل قصارى جهدي لأكون عند حسن ظنكم.

أعزم أن أظل منفتحاً على إجراء المشاورات وتبادل وجهات النظر مع جميع الأعضاء المهتمين في مؤتمر نزع السلاح بشأن موضوع منع سباق التسلح في الفضاء الخارجى. وأنوي بداية الوصول إلى فهم مشترك للحالة الراهنة من حيث المعايير السارية المنطبقة أو ذات الصلة بالموضوع. وبما أن عدد الدورات محدود نسبياً، فينبغي، بموافقتكم، أن نسعى جاهدين للوفاء على نحو صارم بشروط ولاياتنا، على النحو الوارد في الوثيقة CD/2119 وفي هذا المقرر الوارد في الوثيقة CD/WP.607. وأطمح إلى أن نتمكن، أثناء المناقشات، من تحديد مجالات العمل المحتمل ذات الصلة. وأمل أن أتمكن من الاعتماد على دعمكم ومساهماتكم البناءة ومرونتكم. وسأعوّل أيضاً على دعم مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح وخبرات معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، على وجه الخصوص. وأدرك - وهذا هو الموقف الوطنى لبلدي - أن المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119 يستند إلى توازن دقيق يتطلب إحراز تقدم على جميع الجبهات. لذلك، وبتوجيه من الرؤساء، سأحاول أيضاً الحفاظ على مستوى مناسب من التنسيق مع زملائي المنسقين.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير البرازيل الموقر وأعطي الكلمة لسفير إندونيسيا الموقر.

السيد سيتياواتي (إندونيسيا) (تكلم بالإنكليزية): اسمحوا لي أن أبدأ بتوجيه الشكر لكم، سيدي الرئيسة، على جهودكم وعلى متابعتكم للمقرر الوارد في الوثيقة CD/2119. وأود أيضاً أن أشكر سلفيكم، سفيرة السويد وسفير سري لانكا، على قيادتهما المقتدرة للغاية لأعمال المؤتمر خلال فترة ولايتهما، مما مهّد الطريق لاعتماد مقرري اليوم. وأود أن أرحب بالمقررين المتعلقين بتعيين منسقي الهيئات الفرعية وبالجدول المرفق، وأود كذلك أنؤكد التعليقات المقدّمة بشأن المرونة التي أبدتها جميع الدول الأعضاء في إيجاد توافق في الآراء بشأن متابعة جهودنا.

كما أود أن أشكر الأعضاء على الثقة التي وضعوها في إندونيسيا بصفتها منسق هيئة فرعية، وعلى دعمهم المستمر ومشاركتهم البناءة في جهودنا المشتركة في هذه الهيئة الفرعية. وأتطلع بطبيعة الحال إلى العمل على نحو وثيق مع المنسقين الآخرين وأتمنى لهم كامل التوفيق في عملهم.

وفيما يتعلق بخطة العمل، أود تقديم خطة العمل المقترحة في الوقت المناسب، وأتطلع بالطبع إلى العمل معكم عن كثب لتحقيق أهدافنا المشتركة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير إندونيسيا الموقر وأعطي الكلمة الآن لممثلة فييت نام الموقرة.

السيدة لو دوك هانه (فييت نام) (تكلمت بالإنكليزية): إنه لمن دواعي سروري البالغ أن آخذ الكلمة لأعرب عن خالص امتناني وتقديري للجهود التي كرستها لعملائنا حتى الآن. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأرحب بالمقررين الذين اعتمدناها اليوم وأهنئ السيدة الرئيسة على هذا النجاح. ونعرب عن شكرنا أيضاً للسفير أرياسينها، ممثل سري لانكا، والسفيرة بارد، ممثلة السويد، على الزخم الذي أوصلنا إلى مقرر اليوم.

إننا نعتبر أن هذا المقرر الهام، الذي يقربنا من العمل الموضوعي، هو بديل ممتاز من شأنه أن يساعد المؤتمر على تفادي الجمود في سياق عدم وجود برنامج عمل. وفي الواقع، فقد أبان الأعضاء عن حسن نيتهم ومرونتهم وتعاونهم البناء بغية التوصل إلى حل. وفي رأينا أن الخطوات المتخذة في إطار عملية مؤتمر نزع السلاح تعكس الإرادة لدعم التعددية باعتبارها المبدأ الأساسي للمفاوضات، وباعتبارها النهج الوحيد الفعال والقائم على القواعد وفقاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وباعتبارها كذلك أداة فعالة لبناء الثقة. وإننا إذ نرحب بمقرر اليوم، نأمل أيضاً أن تتمكن الدول الأعضاء من إيجاد حل يمكن من اعتماد وتنفيذ برنامج عمل يتيح للمؤتمر النهوض بولايته التفاوضية الرسمية.

وأخيراً، نتمنى لكم رئاسة ناجحة، وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأؤكد لكم دعمنا الكامل. وختاماً، أود أن أهنئ سفراء إندونيسيا وهولندا والبرازيل وألمانيا وبيلاروس والمقررين على ترشيحهم كمنسقين للهيئات الفرعية الخمس المعنية وأنؤكد لكم دعمنا الكامل.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثلة فييت نام الموقرة على بياها وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهتها إلى الرئاسة، وإذا سمح لي المنسقون، أشكرها كذلك نيابة عنهم على العبارات اللطيفة التي وجهتها إليهم. وأعطي الكلمة الآن لسفيرة السويد الموقرة.

السيدة بارد (السويد) (تكلمت بالإنكليزية): أود، بالنيابة عن فريقتي، أن أعرب للرئاسة السويسرية ولفريقها المقتدر جداً عن تهاني الحارة على نجاحهما في الوصول إلى مقرر اليوم، على نحو ما ورد في الوثيقة CD/WP.607. لقد كان في الواقع شرفاً وارتياحاً كبيرين، ويمكنني حتى أن أقول فرحاً كبيراً، أن أعمل بين رئاستي سري لانكا وسويسرا. واسمحوا لي أيضاً، في هذه النقطة، أن أتمنى لزميلنا العزيز، السفير أرياسينها، عودة طيبة وموفقة إلى سري لانكا. ومع ذلك، سيكون علينا، نحن الدول الأعضاء في هذا المحفل، الذي يشار إليه غالباً باسم هذا المحفل الموقر، أن نقرر ما إذا كان مقرر اليوم خطوة صغيرة أم كبيرة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفيرة السويد الموقرة وأعطي الكلمة لممثلة باكستان الموقرة.

السيدة لطيف (باكستان) (تكلمت بالإنكليزية): بما أن هذه هي المرة الأولى التي أتناول فيها الكلمة في ظل رئاستكم، اسمحوا لي أن أبدأ بتهنئتك على توليكم هذا المنصب وأن أؤكد لكم دعم وفدنا الكامل. إننا نعرب عن تقديرنا البالغ للعمل الذي أنجزه هذا العام الرئيسان السابقان، سفير سري لانكا الذي يستر اعتماد المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119، وسفيرة السويد التي مكنت من تحديد خمسة منسقين، على أساس التمثيل الإقليمي العادل، لقيادة عمل الهيئات الفرعية. وكانت هذه الجهود ذات أهمية حاسمة، من حيث أنها قربتنا من استئناف العمل الموضوعي في مؤتمر نزع السلاح. ونتمنى لسفير سري لانكا حظاً سعيداً في مشاريعه المستقبلية ونشكره على جميع إسهاماته في مؤتمر نزع السلاح.

مع وصول الرئاسة السويدية إلى نهايتها، كنا على وشك وضع إطار عمل تشغيلي لتنفيذ المقرر المعتمد. بيد أننا تعثرنا في النهاية، ليس بسبب الافتقار إلى الإرادة السياسية الذي كثيراً ما يعاني منه مؤتمر نزع السلاح، ولكن بسبب التفسيرات المختلفة التي تناسب أولوياتنا والتي كانت تتعارض مع المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119. ويُسعدنا أن جميع هذه القضايا قد حُلَّت ودياً تحت قيادتكم.

السيدة الرئيسة، لقد أجرىتم مشاورات مكثفة مباشرة منذ اللحظة التي استلتمت فيها الرئاسة من سفيرة السويد. وشارك وفدنا معكم على نحو بنّاء للغاية في هذا المسعى بغية إيجاد حل وسط يعالج شواغل جميع الدول الأعضاء من أجل الشروع في تنفيذ المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119. ونحييكم ونهنئكم على نجاحكم في تقديم حزمة حظيت بتوافق الآراء في مؤتمر نزع السلاح. ولم يكن ذلك ليتأتى لولا الالتزام والمرونة اللذين أبدتهما جميع الوفود المعنية. وبسرنا أن نلاحظ أننا، باعتمادنا هذا المقرر اليوم، وضعنا إطاراً لإجراء مناقشات موضوعية بشأن جميع بنود جدول الأعمال. وسيشترك وفدنا على نحو فاعل في هذا النشاط للاستفادة من إمكاناته المثلى، إذ إنه يمثل فرصة للوصول إلى فهم أفضل لبناء التقارب. ونأمل أن تشارك جميع الدول الأعضاء في اجتماعات الهيئات الفرعية الخمس بنفس الحماس والرغبة.

السيدة الرئيسة، نلاحظ هنا البيان الذي أدلى به منسق الهيئة الفرعية ٢، سفير هولندا، والذي أبرز فيه عزمه على تخصيص إحدى الجلسات لمسائل أخرى غير المواد الانشطارية. ومن شأن ذلك أن يتيح للدول الأعضاء إثارة ومناقشة القضايا ذات الصلة التي تندرج منطقياً تحت البند ٢ من جدول الأعمال. واسمحوا لي أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأؤكد التزامنا بتقديم دعمنا وتعاوننا الكاملين لكل منسق من المنسقين الخمسة ولنشكرهم على تطوعهم لشغل هذه المناصب. ونحن نتطلع إلى العمل معهم على نحو وثيق في الأسابيع المقبلة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثلة باكستان الموقرة على بيانها وعلى كلماتها الرقيقة التي وجهتها إلى الرئاسة. هل يود أي وفد آخر تناول الكلمة بشأن هذه المسألة؟ أعطي الكلمة لسفير الهند.

السيد جيل (الهند) (تكلم بالإنكليزية): أردت أن أفصل ملاحظاتي بشأن خطاب الوداع الذي ألقاه السفير أرياسينها عن مناقشتنا الموضوعية بشأن الوثيقة CD/WP.607. لقد تشرفت وسعدت حقيقة بالعمل مع السفير رافيناثا أرياسينها، سواء في هذه القاعة بشأن عمل مؤتمر نزع السلاح، أو في الغرف الصغيرة المحيطة بهذه القاعة، أو في المناقشات ذات الصلة بالاتفاقية المتعلقة بأسلحة تقليدية معينة، حيث وضعنا في المسار الصحيح في عام ٢٠١٥، كما ذكرنا بذلك اليوم، من خلال الوصول إلى توافق في الآراء بشأن ولاية للعمل بشأن منظومة الأسلحة الفتاكة ذاتية التشغيل. ومن المثير للإعجاب أنه وجد الوقت لينشط في قضايا نزع السلاح بالرغم من مسؤولياته الأخرى، لا سيما في مجلس حقوق الإنسان، حيث دافع عن مصالح بلده بنجاح وبامتياز. ويعود الآن إلى كولومبو حيث سيسند إليه مسؤوليات هامة، وأود، بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن الوفد الهندي، أن أعرب عن تمنياتي له بكامل التوفيق في منصبه الرسمي الجديد وعن أطيب التمنيات لأسرته التي تعود الآن إلى بلدها الأم.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير الهند الموقر، وأعطي الكلمة لسفير باكستان.

السيد أميل (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): أود أيضاً أن أضم صوتي إلى صوت زميلي، سفير الهند، لنعرب عن تقديرنا للعمل الذي اضطلع به صديقنا العزيز، السفير أرياسينها، في قيادتنا إلى هذه النقطة. إننا لم نفقد الأمل من نواح عديدة، ولكن وجدنا أنفسنا في مأزق، وأنا أدرك كل ما كرسه من وقت وجهده لمؤتمر نزع السلاح بغية إخراجه من مأزقه، لا سيما عندما كانت آلية مجلس حقوق الإنسان تعمل بكامل طاقتها، وأظهر براعة في الدفاع عن موقف بلده في ذلك المحفل. لذلك أود حقاً، بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن وفد باكستان، أن أنوه بتميزه المهني في هذا المجال.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير باكستان الموقر. يمكننا جميعاً أن نؤيد بيانه وبيان سفير الهند.

أود أن أختتم المناقشات فيما يتعلق بالوثيقة CD/WP.607. لا أرى أي وفد آخر يرغب في تناول الكلمة بشأن هذه المسألة. لذلك، مرة أخرى، أهنيء المؤتمر برمته على هذا المقرر.

والآن، أود أن أعطي الكلمة لمن يرغب في تناول أي مسألة أخرى. أعطي الكلمة لممثلة أستراليا الموقرة.

السيدة وود (أستراليا) (تكلمت بالإنكليزية): سأبدأ بتهنئة الرؤساء الثلاثة وأيضاً جميع زملائنا على المقرر الذي اتخذناه للتو. ولا يسعني إلا التفكير في أن فتح الستائر يحدث فرقاً في واقع الأمر وأقترح أن نستمر على نفس المنوال أثناء المناقشات الموضوعية. وأود أيضاً أن أهنئكم، سيدتي الرئيسة، على اجتماع التحقق التي نظمتموه يوم الجمعة الماضي. فقد لاحظت أن المناقشات كانت موضوعية جداً وجيدة للغاية، وإذا اعتبرناها مؤشراً على ما ستكون عليه المناقشات الموضوعية، فيمكننا القول إنها كانت تجربة جيدة للغاية.

السيدة الرئيسة، آخذ الكلمة لأتناول رد فعل أستراليا على الاعتداء الذي استخدم فيه الغاز المثير للأعصاب في المملكة المتحدة. فقد أعلن رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليوم أن الحكومة الأسترالية ستطرد دبلوماسيين روسيين جرى تحديدهما كضابطي استخبارات غير معلّين بسبب أفعال لا تتسق مع مركزهما، وفقاً لاتفاقيات فيينا. وسيطلب من المسؤولين مغادرة أستراليا في غضون سبعة أيام. ويعكس هذا القرار الطبيعة المروعة للاعتداء الذي يعد أول حادث تُستخدم فيه الأسلحة الكيميائية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، في شكل مادة فتاكة للغاية في منطقة مأهولة بالسكان، مما يعرض عدداً لا يحصى من أفراد المجتمع الآخرين للخطر. وهو يأخذ في الاعتبار المشورة التي قدمتها حكومة المملكة المتحدة ومفادها أن المادة المستخدمة في ٤ آذار/مارس كانت عامل أعصاب من النوع الذي طورته روسيا لأغراض عسكرية. ولا يمكن لأي دولة ذات سيادة أن تسكت على اعتداء من هذا النوع. ونحن نؤيد بقوة دعوة روسيا إلى الكشف عن كامل نطاق برنامجها الخاص بالأسلحة الكيميائية وفقاً للقانون الدولي.

وتدين أستراليا استخدام الأسلحة الكيميائية من جانب أي شخص، وفي أي مكان، وفي أي ظرف كان. وما من ظرف يبرر استخدام هذه الأسلحة العشوائية المقتبة. ويعد اعتداء سالزبورج تحدياً مباشراً للنظام الدولي القائم على القواعد ونظام عدم الانتشار العالمي. وينبغي للمجتمع الدولي ألا يتسامح مطلقاً مع أفعال من هذا القبيل مستقبلاً.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثلة أستراليا الموقرة وأعطي الكلمة لممثل الولايات المتحدة الموقر.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): بدايةً، أود أن أهنئ جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح على اعتماد المقرر الوارد في الوثيقة CD/WP.607.

السيدة السفيرة، إن الاعتداء الذي وقع في ٤ آذار/مارس على المملكة المتحدة، وهي أقرب حلفائنا، قد عرض للخطر أرواحاً بريئة لا حصر لها، بمن فيهم الأطفال، وأدى إلى إصابة ثلاثة أشخاص بجروح خطيرة، من ضمنهم ضابط شرطة. لقد كان محاولة متعمدة من قبل الحكومة الروسية لقتل مواطن بريطاني وابنته على الأراضي البريطانية باستخدام عامل أعصاب مطوّر لأغراض عسكرية. ولا يمكن أن تمر دون رد.

ورداً على هذا الانتهاك الصارخ لاتفاقية الأسلحة الكيميائية وهذا الخرق للقانون الدولي، ستطرد الولايات المتحدة ٤٨ موظفاً روسياً يعملون في بعثة الثنائية الروسية لدى الولايات المتحدة. وسنطالب الحكومة الروسية أيضاً بإغلاق قنصليتها العامة في سياتل بحلول ٢ نيسان/أبريل ٢٠١٨. وكان اعتداء سالزبورج آخر حلقة في سلسلة طويلة من الجهود الروسية الرامية إلى تقويض السلم والاستقرار الدوليين. وقد أظهرت روسيا ازدراءاً خبيثاً لسيادة البلدان

وأمنها في جميع أنحاء العالم، وسعت مراراً وتكراراً إلى تخريب المؤسسات الغربية وتشويهها. ونحن نتضامن مع المملكة المتحدة، أقرب حلفاء أمريكا. ونقول للحكومة الروسية: "عندما تهاجمون أصدقاءنا، ستواجهون عواقب وخيمة". نحن لا نتصرف بمفردنا، بل نتخذ هذه الإجراءات بالتنسيق مع أكثر من عشرة من الحلفاء والشركاء الذين اتخذوا خطوات مماثلة. وما فتئنا نؤكد لموسكو أن باب الحوار مفتوح دائماً. لكن إذا أرادت روسيا تحسين العلاقات، فعليها أولاً أن تقرّ بمسؤوليتها عن هذا الاعتداء وأن تضع حداً لسلوكها العدواني المتهور.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير الولايات المتحدة الموقر، وأعطي الكلمة الآن لممثل الصين الموقر.

السيد جي هاوجون (الصين) (تكلم بالصينية): شكراً لك سيدي الرئيسة. فيما يتعلق بقضية التسمم في لندن، أحاط الوفد الصيني علماً بالمواقف التي اتخذتها مؤخراً البلدان المعنية بشأن هذه القضية. ونأمل أن تتصرف جميع الأطراف انطلاقاً من القواعد والمبادئ الدولية ذات الصلة، وأن تجري تحقيقات شاملة وموضوعية ومحيدة استناداً إلى أدلة قاطعة من أجل التوصل إلى استنتاج وقائي يؤكد التاريخ. ويحدونا الأمل في أن تستخدم الأطراف المعنية القنوات المناسبة للتعامل مع هذه المسألة على النحو الملائم. ونعتقد أنه ينبغي، في هذه المرحلة، إحالة هذه المسألة إلى زملائنا في لاهاي لمناقشتها.

ونود أن نغتنم هذه الفرصة للتعبير عن تعاطفنا مع الوفد الروسي في أعقاب الحرائق التي تسببت في وقوع خسائر فادحة في كيميروفو بسيبيريا ونعرب عن تعازينا للضحايا، كما نتمنى الشفاء العاجل لمصابين.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل الصين الموقر وأعطي الكلمة لممثل المملكة المتحدة الموقر.

السيد رولاند (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): اسمحوا لي أن أنضم إلى الآخرين في تهنئتك، سيدي الرئيسة، وتهنئة سلفيتكم هذا العام على جهودكم الناجحة لتفعيل هذه الهيئة. كما أود أن أعرب عن أطيح متمنياً للسفير أرياسينها في مهامه الجديدة وعن شكرنا له على قيادته وعلى الإسهام الذي قدمه في مجتمعنا.

منذ عشرة أيام، أبلغت عن طرد ٢٣ مسؤولاً روسياً من المملكة المتحدة، وذلك في إطار رد المملكة المتحدة على ما خلصنا إليه من استنتاجات مفادها أن روسيا كانت على الأرجح مسؤولة عن استخدام عامل مثير للأعصاب على الأراضي البريطانية في ٤ آذار/مارس. ولا يمكننا أن نعرف السبب الحقيقي لمثل هذا العمل المتهور، الذي لم يؤد إلا إلى تعريض أرواح الأبرياء للخطر. ولكن من الصعب ألا نخلص إلى أنه كان محاولة متعمدة لاستفزازنا لاتخاذ إجراء متسرع أو لإذلال بلدي. ولن تكون هناك أي إجراءات متسعة، بل رد فعل هادئ ومحسوب على محاولة روسيا تقويض النظام الدولي القائم على القواعد، الذي لم يكن طرد المسؤولين الروس في المملكة المتحدة إلا الخطوة الأولى منه. إننا لم نتعرض بأي حال من الأحوال للإذلال. ففي أوقات الشدائد، تأتي قيمنا في المقدمة وتقف الأمة موحدة وحازمة، ونقف متضامنين، على نحو ما أصبح واضحاً بجلاء متزايد في الأسابيع القليلة الماضية، مع دول كثيرة عانت من أعمال روسيا العدائية، دول تشعر بالتهديد الذي تمثله روسيا أكثر فأكثر كل يوم، دول تستنكر

تصرفات روسيا الرامية إلى تقويض نظام الأمن الجماعي الذي نعتمد عليه جميعاً. لذلك، وفي حين أننا لم نتعرض بأي حال من الأحوال للإذلال، فإننا نشعر بالتواضع لما حفزته أفعالنا من استجابة قوية ومشاركة. فخلال الـ ٢٤ ساعة الماضية، شهدنا موجة طردٍ لمسؤولين روس من ٢٣ دولة، وكان ذلك بمثابة إشارة واضحة من هذه الدول إلى روسيا مفادها أنها لن تتسامح مع أفعالها التي تعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، ولا مع محاولاتها الرامية إلى تقويض القيم المشتركة.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير المملكة المتحدة الموقر. هل يرغب أي وفد آخر في أخذ الكلمة؟ أرى ممثل ألمانيا الموقر.

السيد بيلز (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): في سياق هجوم سالزبورج، أود أسجل ما يلي. لقد قررت حكومة ألمانيا الاتحادية، بالتشاور الوثيق مع الاتحاد الأوروبي والحلفاء في منظمة حلف شمال الأطلسي، أن تطلب من أربعة دبلوماسيين روس مغادرة ألمانيا في غضون سبعة أيام. وأخطرت السفارة الروسية في برلين. وفي الأسبوع الماضي، وافق المجلس الأوروبي على التقييم الذي أجرته الحكومة البريطانية ومفاده أن روسيا على الأرجح مسؤولة عن الاعتداء باستعمال مادة سامة على سيرجي سكريبال وابنته في سالزبورج وأنه لا يوجد أي تفسير آخر معقول لهذا العمل الدنيء. ولم تستجب روسيا حتى الآن للطلب البريطاني بالإسهام على نحو مناسب في حل القضية. وينبغي اعتبار طرد الدبلوماسيين الأربعة إشارة قوية إلى التضامن مع بريطانيا العظمى ودليلاً على تصميم الحكومة الفيدرالية على ألا تمرّ الاعتداءات على أقرب حلفائنا وشركائنا دون ردّ. ويجب النظر إلى هذه الخطوة أيضاً في سياق العملية السيبرانية الأخيرة ضد نظام تكنولوجيا المعلومات المحمي في الحكومة الفيدرالية، والذي يمكن أن يعزى بدرجة كبيرة إلى مصادر روسية. وناشدت الحكومة الروسية أن تتعامل مع الحالة على نحو مسؤول. وينبغي لروسيا أن تسهم بنشاط في التحقيق وأن ترد على الأسئلة التي طرحتها المملكة المتحدة. وينبغي لها أن تتعاون تعاوناً كاملاً مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وتعلن بشفافية عن جميع الحقائق المتعلقة ببرنامج نوفيتشوك.

وفي حين أن تصميمنا على التفاعل مع شركائنا وحلفائنا لا يزال قوياً، فإننا نعلن أيضاً عن استعدادنا المستمر للحوار مع روسيا. وأود أن أشير أيضاً إلى البيان الذي أدلى به وزير خارجيتنا أمس، وهو متاح في الموقع الشبكي لوزارة الخارجية.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل ألمانيا الموقر وأعطي الكلمة لسفير بيلاروس الموقر.

السيد أمبرازيفيتش (بيلاروس) (تكلم بالروسية): سيدتي الرئيسة، أود أن أهنئكم على اعتماد المقرر وأن أؤكد لكم من جانبي، بصفتي أحد المنسقين، أن جمهورية بيلاروس ووفدها هنا في جنيف سوف يبذلان كل ما في وسعهما للمضي قدماً بالمناقشات. بيد أنني أود أيضاً أن أؤكد على مسألة في غاية الأهمية، وهي أنه بدون وجود إجماع في الغرفة، فإن هذه المهمة شبه مستحيلة. ونأمل أن تتضافر جهود الدول بهذا الشأن.

وفي سياق قضية سكريبال، نود أن نعلن أن جمهورية بيلاروس تدين أي استخدام غير مشروع للمواد الكيميائية السامة، وخاصة الأسلحة الكيميائية. ويتعين التحقيق على النحو

الواجب في كل حالة قد تكون استُخدمت فيها. وإذا تضمن التحقيق مكوناً دولياً، يجب إشراك الآليات المقابلة المعترف بها دولياً. ونعتقد أن المناقشات السياسية واستباق الاستنتاجات قبل ظهور نتائج التحقيق الجنائي تؤدي إلى نتائج عكسية على أقل تقدير، لا سيما في المحافل الدولية التي ليست لولاياتها صلة مباشرة بالمسألة الجوهرية. وبشكل هذا الاستباق ضغطاً على التحقيق ويمكن أن يكون حياده موضع تساؤل.

وليبيلاروس موقفٌ مبدئيٌّ ضد التدابير القسرية الاقتصادية والسياسية الأحادية، من حيث أن استخدامها يتعارض مع النظام القانوني الدولي القائم ويؤدي إلى القضاء على ما تبقى من الثقة بين الحكومات، بل إلى أسوأ من ذلك، وهو العداوة بين الشعوب. ونرى أن المناقشة بشأن هذه المسألة يجب أن تقتصر على منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، حيث تتوفر على الخبراء المعنيين.

ختاماً، أود أن أعرب عن تعاطفي مع أقارب الضحايا وأحبائهم، وكذلك مع الاتحاد الروسي ككل، في أعقاب حريق كيميروفو.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير بيلاروس الموقر وأعطي الكلمة الآن لسفير هولندا الموقر.

السيد غابرييليس (هولندا) (تكلم بالإنكليزية): تمشياً مع الملاحظات التي أدلى بها وزير الخارجية ووزارة الخارجية في بلدي، أود أن أقول بضع كلمات بشأن هذا الموضوع. لقد صُدمت هولندا بالاعتداء الذي وقع في سالزبوري باستخدام عامل أعصاب مطوّر لأغراض عسكرية. وأدانت هولندا الهجوم بأشد العبارات الممكنة. نحن ندعم سلطات المملكة المتحدة دعماً كاملاً في التحقيقات التي تجريها. ومن الضروري أن تظهر الحقيقة وأن يخضع المتورطون في هذا الاعتداء للمساءلة. ونتوقع من روسيا أن تقدم معلومات كاملة ووافية عن برنامج نوفيتشوك إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية. ونود أن نكرر ما قاله المجلس الأوروبي، الذي وافق في ٢٢ آذار/مارس على أنه لا يوجد أي تفسير آخر ممكن، وأنه من المرجح جداً أن تكون روسيا مسؤولة عن الاعتداء في سالزبوري، وأن هذا الاعتداء يشكل تهديداً خطيراً لأمننا الجماعي وللقانون الدولي. وقد أخطرت حكومة هولندا السلطات الروسية أمس بقرارنا طرد دبلوماسيين روسيين من هولندا في غضون أسبوعين.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير هولندا الموقر وأعطي الكلمة الآن لسفير الجمهورية العربية السورية.

السيد حسام الدين علاء: السيدة الرئيسة، اسمحي لي بداية أن أضم صوتي لمن سبقني في تهنئتك على النجاح في التوصل إلى المقرر الذي اعتمدته المؤتمر للتو، والذي نأمل أن يتيح لنا التركيز على العمل الموضوعي المنتظر من المؤتمر. وأود في السياق نفسه أن أضم صوتي كذلك إلى من سبقني في التعبير عن تقديرنا الكبير للسفير أرياسينها، المندوب الدائم لسري لانكا، الذي يغادرنا في نهاية هذا الشهر، وأن نؤكد على تقديرنا للإسهام الكبير والهام الذي قدمه لأعمال هذا المؤتمر، بما في ذلك من خلال اعتماد القرار ٢١١٩، الذي ساهم في كسر الجليد داخل هذه القاعة باتجاه التوصل إلى توافق حول اعتماد برنامج عمل شامل ومتوازن يتيح للمؤتمر البدء بالاضطلاع بولايته التفاوضية.

واسمحي لي أيضاً، أن أتقدم لزملائنا في وفد الاتحاد الروسي بالتعبير عن التعازي القلبية لضحايا حادثة السوق التجاري في روسيا.

السيدة الرئيسة، إن موقفنا في الجمهورية العربية السورية بشأن الاتهامات المتصلة باستخدام الأسلحة الكيميائية يقوم على قاعدة أن هذه الاتهامات يجب أن يتم التحقق منها بشكل كامل وشامل في المنظمات الدولية المختصة، وهي في هذه الحالة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

وبناءً على ذلك، أنا أتفق مع ما سبقني إليه زملاؤنا في وفدي بيلاروس والصين، بأن المكان المناسب لبحث هذه المسألة هو في لاهاي في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية. ونحن نعتقد أن الفقرة الثانية من المادة التاسعة من الاتفاقية تستوجب مناقشة هذه المسألة بشكل موسع من خلال تبادل المعلومات والمشاورات لتوضيح كافة الجوانب المتصلة بهذه المسألة، في إطار منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في لاهاي، شكراً.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير الجمهورية العربية السورية الموقر وأعطي الكلمة الآن لممثلة أيرلندا الموقرة.

السيدة كولين (أيرلندا) (تكلمت بالإنكليزية): نعلن تضامننا معكم ومع رئاستكم ونشيد بالرئاسات الثلاث لهذا العام، سري لانكا والسويد وسويسرا، لما بذلته من جهود جبارة وما أبدته من مرونة. لقد قامت بعمل جيد وأحرزت تقدماً بالفعل. ونتطلع إلى الاجتماعات التي رتبتموها ونشكر المنسقين على تطوعهم بوقتهم الثمين.

وفيما يتعلق بسالزبوري، فإن المملكة المتحدة هي أقرب جار وصديق لأيرلندا، ونحن متضامنون تماماً مع الحكومة البريطانية في تعاملها مع ملابسات هذا الاعتداء المروع وتداعياته. وتشترك أيرلندا في التقييم الذي أجرته المملكة المتحدة والمجلس الأوروبي ومفاده أنه من المحتمل جداً أن يكون الاتحاد الروسي مسؤولاً عنه وأنه لا يوجد تفسير معقول آخر. واستخدام الأسلحة الكيميائية في أي ظرف من الظروف أمر غير مقبول على الإطلاق. وصباح اليوم في دبلن، يناقش رئيس الوزراء مع وزراء الحكومة، في مجلس الوزراء، الإجراء المناسب الذي يتعين اتخاذه فيما يتعلق بالسفارة الروسية في دبلن، في ضوء الاعتبارات الأمنية وفي إطار التضامن مع الإجراءات التي اتخذتها المملكة المتحدة وبلدان أخرى.

اننا متفقون جميعاً على أن الأسلحة الكيميائية أسلحة همجية. فلنكن غير متحفظين في إدانتنا للاعتداء الذي وقع في سالزبوري ولا في التزامنا بالسعي لتحقيق العدالة لأولئك الذين عانوا جرّاء هذا الاعتداء. ويجب أن نكون متحدين في تأييدنا لإجراء تحقيق شامل يمكن من مساءلة مرتكبي هذه الجريمة. وأختتم بياني بالإعراب عن تمنياتنا بالشفاء التام لضحايا هجوم ٤ آذار/مارس. وأود أيضاً أن أعرب عن تضامننا وتعاطفنا مع الضحايا والناجين، ماضياً وحاضراً، الذين تأثرت حياتهم على نحو لا رجعة فيه باستخدام الأسلحة الكيميائية والذين يقع علينا جميعاً إزاءهم واجب السعي لضمان تحقيق أهدافنا وبلوغ غايتنا المتمثلة في تحقيق عالم خال من الأسلحة الكيميائية.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثلة أيرلندا الموقرة وأعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي الموقر. لكم الكلمة سيدي.

السيد داينكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): نحن نفترض أن جميع الوفود التي أرادت التعبير عن رأيها بشأن هذه المسألة قد تحدثت. ونود أن نمارس حقنا في الرد، وإذا سمحتم لي، أعطي الكلمة لزميلي.

السيد دافيدوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أولاً، الزملاء الموقرون، أود بادئ ذي بدء أن أعتذر للأطراف في المؤتمر عن الوفود التي تجر المؤتمر إلى جدال مسييس وغير ذي جدوى بشأن قضية سكريبال، وذلك على حساب وظائفه الأساسية.

وإذا كان أي أحد يعتقد أن الأمر ليس كذلك، فسأقدم مثلاً واحداً فقط. كما تعلمون، في بداية الجلسة وأثناء الجزء الرفيع المستوى، قيل الكثير عن أهمية التوصل إلى حل عاجل فيما يتعلق بمحدثنا الرئيسي المشترك، وهو الاتفاق على برنامج عمل لمؤتمر نزع السلاح. والآن، لا نسمع، عملياً، أي شيء من هذا القبيل. هل هذه صدفة؟ لا أعتقد ذلك. كما تعلمون جميعاً، عندما توجه اتهامات غير مدعومة بأدلة مثبتة إلى روسيا مراراً وتكراراً في قاعة المؤتمر، لا يتبقى أمامنا أي خيار آخر سوى الرد. وفي هذا الصدد، نقترح أن نفك خيوط قضية سكريبال معاً.

ومع أننا لسنا متخصصين في مجال الأسلحة الكيميائية، فإن بإمكاننا تحليل منطق الإجراءات التي اتخذتها السلطات البريطانية والخروج باستنتاجاتنا بشأن ملابسات معينة من أحداث ٤ آذار/مارس، لا سيما وأن تصريحات المسؤولين البريطانيين تعطينا الكثير من الأفكار التي تستحق التأمل.

وتوخياً لفهم أفضل، سأقتبس بعض هذه العبارات كما جاءت في صيغتها الأصلية بالإنكليزية:

(تكلم بالإنكليزية)

"استناداً إلى تحديد هذه المادة الكيميائية بشكل جازم من جانب خبراء ذوي مكانة ريادية عالمية في مختبر العلوم والتكنولوجيا الدفاعية في بورتون داون، فإن السيد سكريبال وابنته تعرضا للتسميم بمادة مؤثرة على الأعصاب من نوع طورته روسيا للاستخدام العسكري. ويمثل جزءاً من مجموعة غازات مثيرة للأعصاب تعرف باسم (نوفيتشوك)". هذا مقتطف من بيان رئيس الوزراء إلى مجلس العموم بشأن حادثة سالزبوري في ١٢ آذار/مارس ٢٠١٨.

(تكلم بالروسية)

هذه البيانات تتحدث عن نفسها. من الواضح أن الخبراء البريطانيين، حتى وإن لم يكونوا متخصصين في مجال الأسلحة الكيميائية، قد حددوا نوعاً معيناً من المواد السامة، والتي يطلقون عليها "نوفيتشوك". وهذا يعني أن المتخصصين البريطانيين كانت لديهم إمكانية الوصول إلى تركيبته الكيميائية على الأقل.

وهناك استنتاج مهم آخر، وهو أن المختبر البريطاني كانت لديه الصيغة الكيميائية حتى قبل حادث سالزبوري، وإلا لما كان بمقدورهم تحديد نوع المادة التي استخدمت بهذه السرعة. وعلى سبيل المقارنة، تحتاج منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى ما لا يقل عن ثلاثة أسابيع لتأكيد النتائج التي تم التوصل إليها في مختبر بورتون داون.

وبالنسبة لنا، فإن هذا يثير سؤالاً واضحاً، بل أكثر من سؤال في واقع الأمر.

أولاً، منذ متى كانت الصيغة الكيميائية لما يسمى "نوفيتشوك" في حوزة الخبراء البريطانيين: سنة واحدة، سنتان، ربما ١٠ سنوات؟ لكن السؤال الرئيسي هو كيف حصلوا عليها؟ هل حصلوا عليها بأنفسهم، عن طريق البحث والتطوير، أم إن أحداً سلمهم إياها؟ وفي أي ظروف؟

وثمة سؤال مهم آخر: كيف ينبغي الحكم على هذه الإجراءات انطلاقاً من أحكام اتفاقية الأسلحة الكيميائية؟ فكما قيل لنا، يتعلق الأمر بعامل من عوامل الحرب الكيميائية. ومع ذلك، أيها الزملاء المقرون، هذه مجرد بداية، والجزء الأكثر إثارة للاهتمام لم يأت بعد.

فحقيقة الأمر هي أن الصيغة الكيميائية ليست كافية لتحديد البلد الذي أنتجت فيه المادة. لذلك نحتاج إلى عينات قياسية للمقارنة، بمعنى أنه في حالة روسيا، يحتاج المتخصصون البريطانيون إلى استلام عينات من "نوفيتشوك" مباشرة من روسيا. وهذا يثير الكثير من الأسئلة، مثل مسألة الصيغة الكيميائية. واستناداً إلى البيان السابق والبيانات التي أنا على وشك الاقتباس منها، فإن المتخصصين البريطانيين لديهم هذه العينات.

(تكلم بالإنكليزية)

"حسب معلوماتنا، فقد سبق لروسيا أن أنتجت هذا العامل". ورد هذا أيضاً في بيان رئيس الوزراء إلى مجلس العموم بشأن حادثة سالزبوري في ١٢ آذار/مارس.

(تكلم بالروسية)

أو:

(تكلم بالإنكليزية)

"طوّر العلماء الروس "نوفيتشوك" ابتداءً من سبعينات القرن الماضي". ورد هذا في مقال في واشنطن بوست بقلم وزير الخارجية.

(تكلم بالروسية)

بالمناسبة، التأكيد الثاني ليس دقيقاً من الناحية التاريخية، لأنه في سبعينات القرن الماضي، كان الأمر يتعلق باتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وليس بالاتحاد الروسي. هذه هي النقطة الأولى. ومع ذلك، فإن النقطة الأكثر أهمية هي أن تأكيدات مماثلة قُدمت على أعلى مستوى سياسي تدل على أن حكومة المملكة المتحدة ليس لديها عينات فحسب، بل معلومات إضافية مفصلة إلى حد ما بشأن هذا الموضوع. وفيما يلي بعض الاقتباسات الأخرى التي تدعم هذا الاستنتاج:

(تكلم بالإنكليزية)

"في يومنا هذا، لا يملك مخزونات من العامل العصبي "نوفيتشوك" سوى روسيا وحدها. ففي يوم الاثنين ١٢ آذار/مارس، استدعيت السفير الروسي وضربت لحكومته أجلاً بإعلامنا في غضون ٣٦ ساعة بما إذا كان قد بُلغ بفقدان أحد هذه المخزونات بأي طريقة من الطرق". ورد هذا أيضاً في المقال الذي نشره وزير الخارجية في واشنطن بوست. "تمتلك روسيا برنامجاً غير

معلن للأسلحة الكيميائية، وهو ما يتعارض مع القانون الدولي". ورد هذا أيضاً في بيان رئيس الوزراء إلى مجلس العموم بشأن حادثة سالزبورغ في ١٤ آذار/مارس ٢٠١٨.

(تكلم بالروسية)

أود أن أسترعي انتباه الوفود إلى أننا لا نأتي بشيء جديد. وأعتقد أن البيانات تتحدث عن نفسها. وعلاوة على ذلك، فإن مثل هذه الاتهامات الخطيرة تتطلب أساساً بذات القدر من المتانة، أي أن المعلومات يجب أن تكون موثوقة وجرى التحقق منها مراراً وتكراراً عن طريق قنوات مختلفة، وهو ما لا يمكن القيام به في غضون أسبوعين. لذلك فإن الاستنتاج واضح، وهو أن هذه المعلومات كانت بحوزة حكومة المملكة المتحدة قبل فترة طويلة من ٤ آذار/مارس.

والآن، نأتي إلى النقطة الأكثر أهمية، وهي لا تتعلق بروسيا. فقد رفضنا وسنواصل رفض أي اتهام لا أساس له من الصحة يوجه إلينا. ففي جلسة الإحاطة التي عُقدت في وزارة خارجية روسيا في ٢١ / آذار/مارس، والتي حضرها غالبية الأطراف في مؤتمر نزع السلاح، إن لم يكن كلها، قدم ممثلو السلطات الروسية توضيحات شاملة بشأن جميع القضايا.

وسأنتقل الآن إلى المملكة المتحدة. لماذا لم تقم حكومة المملكة المتحدة، التي كانت في حوزتها معلومات مفصلة، بتسليمها على الفور إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية على نحو ما تنص عليه المادة ٩ من الاتفاقية في حال وجود شكوك بشأن عدم الامتثال لأحكام المنظمة؟ وبالتالي، فإن الاستنتاج الأساسي هو أنها أخفت شكوكها أو حتى حقائق لديها تتعلق بعدم الامتثال المحتمل للاتفاقية عن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والمجتمع الدولي. ما الذي يجب أن نسّمّي ذلك؟ التشريع الروسي يسمّي هذا إغفالاً جنائياً. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فلماذا لم يبلغ ممثلو المملكة المتحدة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بشكوكهم إزاء روسيا؟ لماذا لم يذكروا شواغلهم بشأن تصديق منظمة حظر الأسلحة الكيميائية على انتهائنا من تدمير مخزوننا من الأسلحة الكيميائية في العام الماضي؟ وبصراحة، لا يخامرنا أدنى شك في أن هذا السؤال، على غرار العديد من الأسئلة الأخرى، لن نجد له جواباً. ينبغي القول إننا معتادون على ذلك.

الزملاء الموقرون، لمن يرغب منكم في فهم وجهة النظر الروسية الرسمية على نحو أفضل، سوف توضع نسخ من الترجمة الإنكليزية غير الرسمية لمذكرة وزارة الخارجية الروسية التي تحدد موقفنا من قضية سكريبال على الطاولة جنب الباب، عند خروجكم. وقد جرى تعميم هذه الوثيقة خلال الإحاطة الإعلامية التي قُدمت إلى السلك الدبلوماسي في مقر وزارة خارجية روسيا في ٢١ آذار/مارس.

السيد داينكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أعتقد أن الصورة لن تكتمل بدون اقتباس آخر من المؤتمر الصحفي الذي عقده سفير المملكة المتحدة في موسكو في ٢٢ آذار/مارس. وأعتقد أن هذا الاقتباس هو دليل واضح للغاية على موقف السلطات البريطانية من روسيا.

ومع ذلك، سأبدأ بشيء مختلف قليلاً. سأقدم اقتباسين. ولن أدلي بأي تعليق على أيٍّ منهما، لأنهما واضحين تمام الوضوح.

(تكلم بالإنكليزية)

"بعد أربعة أيام من الحادث، قام المحللون في بورتون داون" - وأود هنا التأكيد على عبارة "بعد أربعة أيام" - "أثبت المحللون في بورتون داون أن الأمر يتعلق بسلاح كيميائي من الدرجة العسكرية، من سلسلة "نوفيتشوك"، وهو عامل مثير للأعصاب أنتج في روسيا. و"نوفيتشوك" أنتجته الدولة الروسية في روسيا. والاقتراب الثاني هو كما يلي: "وتوجد الآن بعثة من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في المملكة المتحدة لتأكيد هذا التحليل على نحو مستقل". هل هذا حُكْم مسبق؟ أترك لكم الاستنتاج. والاقتراب الأخير هو كالتالي: "ليس لدينا أي سبب للعمل مع الدولة الروسية أو لنثق في أنها ستقدم تحليلاً موثقاً أو مستقلاً بشأن القضايا التي قد تمس مصالحها". لذلك لم ينتظر أحد منا أبداً أي شيء.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي الموقر وأعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا الموقر.

السيد ديمشينكو (أوكرانيا) (تكلم بالإنكليزية): بادئ ذي بدء، يود الوفد الأوكراني أن يشيد بالرئاسات الثلاث لما بذلته من جهود مضنية وأن يهنئ الجميع على اعتماد المقرر الوارد في الوثيقة CD/WP.607.

حضرات المندوبين الموقرين، كما ذكر أمس بترو بوروشينكو، رئيس أوكرانيا، رداً على الاعتداء الكيميائي الغاشم في سالزبوري، قررت أوكرانيا، في إطار التضامن مع شركائنا البريطانيين وحلفائنا عبر الأطلسي وبالتنسيق مع دول الاتحاد الأوروبي، طرد ١٣ دبلوماسياً روسياً من الأراضي الأوكرانية. لقد أكدت روسيا مجدداً، بتسميم ضابط المخابرات السابق سيرجي سكريبال وابنته في بريطانيا العظمى، موقفها المؤدري ليس لسيادة الدول المستقلة فحسب، ولكن أيضاً لقيمة الحياة البشرية. وتشعر أوكرانيا بهذا الموقف كل يوم في شبه جزيرة القرم الأوكرانية المحتلة وفي دونباس. وينبغي أن تظل استجابتنا المشتركة حاسمة وقوية بغية منع مآسي إنسانية جديدة وضمان احترام القانون الدولي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل أوكرانيا الموقر وأعطي الكلمة لسفير الولايات المتحدة الموقر.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أتناول الكلمة للرد على بعض الأشياء التي وردت على لسان زميلي الروسيين. أعتقد أن أحدهم أشار إلى الشواغل التي أعرب عنها في هذه الهيئة بشأن الاعتداء في سالزبوري باعتبارها، كما أعتقد، جدالاً سياسياً. إن الشواغل المثارة في هذه الهيئة تتعلق بارتكاب إحدى الدول اعتداءً بالأسلحة الكيميائية ضد دولة أخرى. وأذكر الجميع بأن هذه الهيئة الموقرة قد تفاوضت في الماضي على اتفاقية الأسلحة الكيميائية، ولذلك فإن الملاحظات التي مفادها أن هذه الهيئة ينبغي ألا تناقش هذه المسألة هي ملاحظات غير جادة أو غير ذات مصداقية. وفي رأيي أن على المسؤولين الروس أن يقولوا أشياء يقبلها العقل، لأنني أعتقد أن الكثيرين منا سمعوا قبل أسبوعين من مسؤول روسي بأن الاتحاد السوفياتي وروسيا لم ينتجا "نوفيتشوك" على الإطلاق. وسمعنا لاحقاً مسؤولاً آخر يقول في تقارير صحفية مختلفة إن روسيا لم تعد تنتج "نوفيتشوك". لذا أود أن أطرح على زملائنا الروس السؤال التالي: أين الحقيقة؟ لقد أصرت روسيا بشكل روتيني على أنها دمرت كامل مخزونها من الأسلحة الكيميائية. وفي رأيي أنها تحتاج إلى وقفة جديدة مع النفس وعلى الأقل إعادة حساباتها على نحو أكثر شمولية.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير الولايات المتحدة الموقر وأعطي الكلمة لسفير المملكة المتحدة الموقر.

السيد رولاند (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): الجميع في هذه القاعة يدركون خطورة طرد الموظفين العاملين في البعثات الدبلوماسية. إن القرارات التي اتخذها ٢٣ بلداً أمس والتي تدرس بلدان أخرى اتخاذها اليوم ينبغي أن تجسد الثقة التي توليها تلك البلدان للتقييم الذي أجرته المملكة المتحدة. وما سمعناه للتو هو مثال حي على محاولات روسيا إنكار مسؤوليتها وصرف الانتباه عن عمل تولدت عنه نتائج غير متوقعة. وقد راقبنا محاولات التضليل الروسية على مدى الأسابيع القليلة الماضية وسأقدم بعضها بإيجاز لأنني أعتقد أنها مهمة.

قالت قناة "روسيا ٢٤" التلفزيونية في ٨ آذار/مارس إن الأمر يتعلق بحالة تعرّض عرَضِيّ بسبب القرب من بورتون داون. وقالت قناة "روسيا وان"، وهي قناة تلفزيونية أخرى، حسب فهمي، في ٨ آذار/مارس إن الأمر يتعلق بعملية انتحارية، لأن الإدمان والتوتر ظاهرتان شائعان لدى المنشقين. وتحدثت "روسيا اليوم" في ٨ آذار/مارس عن بعض الاختبارات غير الموثوقة أو المتواطئة في بورتون داون. وذكرت وكالة ريا نوفوستي في ٨ آذار/مارس أن الأمر يتعلق بجرعة زائدة عرضية من عامل مثير للأعصاب. وقالت قناة "روسيا وان" أيضاً في ٨ آذار/مارس إنها مجرد محاولة لإذكاء الخوف من روسيا. وفي ١١ آذار/مارس، غيرت روسيا قصتها وقالت إن البريطانيين هم المتورطون في الاعتداء، لأنكم إذا طرحتم السؤال: "من المستفيد من الاعتداء؟" فستجدون أن البريطانيين هم المستفيدون. وقالت "روسيا وان" في ١٢ آذار/مارس إن الأمريكيين ارتكبوا الاعتداء بهدف زعزعة استقرار العالم، وإذكاء الخوف من روسيا وإجبار المملكة المتحدة على عزل روسيا. وبعد ذلك بيوم واحد، قالت "روسيا وان" إن أوكرانيا نصبت فخاً لروسيا بذلك الاعتداء. وقال سيرجي لافروف، السفير لدى الأمم المتحدة وسفير روسيا لدى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في ١٥ آذار/مارس إن الاعتداء دبرته بريطانيا لصرف الانتباه عن خروجها من الاتحاد الأوروبي. وقال الموقع الشبكي "Mk.ru" في ١٤ آذار/مارس إنه من الواضح أن الحماية هي المسؤولة. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية في ١٧ آذار/مارس إن روسيا حققت تقدماً في سوريا وأن الاعتداء كان محاولة لتقويض دورها كصانع سلام. وقالت "برافدا" في ١٧ آذار/مارس إن سكريبال كان مهرباً للأسلحة الكيميائية. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية في ١٧ آذار/مارس إن المملكة المتحدة أو التشيك أو السويد أو السلوفاك وحدها هي التي تمتلك هذا السلاح. وبعد ذلك بيوم واحد، قال زيتا، وأعتقد أنه كان يتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، إن الاعتداء نفذته طائرة مسيرة. وقال الرئيس بوتين نفسه "لقد دمروا جميع أسلحتنا الكيميائية" و"لو كان العامل عسكرياً لمات الشخصان في الحال".

كانت هذه، كما قلت، قائمة طويلة من المحاولات الروسية لتضليل الإعلام العام. وبالنسبة للآخرين الذين يبدو أنهم يريدون تأييد روسيا في موقفها، أود توجيههم إلى موقع ويكيبيديا الذي يجبرنا ما هي دمية الجورب. دمية الجورب هي هوية تستخدم لأغراض الخداع. ويشير المصطلح في الأصل، وهو إشارة إلى تحريك دمية بسيطة مصنوعة من جورب، إلى هوية مزورة ينتحلها عضو في مجتمع للإنترنت ليتحدث عن نفسه أو إلى نفسه ويتظاهر في الآن نفسه بأنه شخص آخر. ويشمل المصطلح الآن استخدامات تضليلية أخرى لهويات، مثل تلك التي تُنشأ للإشادة بشخص أو مؤسسة أو الدفاع عنها أو دعمها بغية التلاعب بالرأي العام أو التحايل

على تعليق عضوية أو حظرٍ من موقع شبكي. ودمى الجورب غير مرحب بها في العديد من المجتمعات ويمكن حظرها.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير المملكة المتحدة الموقر وأعطي الكلمة لممثل الاتحاد الروسي الموقر.

السيد داينكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): تعلمون أن الترجمات أحياناً ما تكون غير دقيقة تماماً عندما يتعلق الأمر بجوهر النقاش. ويمكن أن أبين لكم الفرق! إن زميلنا البريطاني المحترم اعتمد بشكل رئيسي على تقارير لوسائل إعلام روسية، في حين أننا استخدمنا اقتباسات مباشرة من تصريحات مسؤولين رفيعي المستوى في المملكة المتحدة. وفي إحدى المرات، لم يقتبس السفير رولاند ما قاله الرئيس الروسي بشكل صحيح. لقد تم تقديم الجزء الأول بشكل صحيح، إذ كان الرئيس بوتين يتحدث الروسية. وهنا نعود إلى أسئلة الترجمة والترجمة الفورية.

وفي هذا الصدد، أود أن أسترعي انتباه زملائنا، وخاصة من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، إلى إمكانية الرجوع إلى الإحاطة الإعلامية الروسية التي قُدمت في ٢١ آذار/مارس، حيث قدم ممثلو الإدارات الحكومية الروسية، ليس من وزارة الخارجية فحسب، ولكن من وزارة الدفاع ووزارة التجارة والصناعة، المسؤولين عن تنفيذ اتفاقية الأسلحة الكيميائية في روسيا، توضيحات شاملة بشأن هذا الموضوع. وقد جرى توضيح الموقف الروسي على نحو أكثر دقة في الوثيقة التي ستجدها في المكان الذي أشار إليه زميلي.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي الموقر. هل يود أي وفد آخر أخذ الكلمة في هذه النقطة؟ لا يبدو أن هذا هو الحال. حسناً، أيها الزملاء الموقرون، قبل اختتام هذه الجلسة، أود مرة أخرى أن أهنئ المؤتمر على المقرر الذي اعتُمد هذا الصباح. وأود بصفة خاصة أن أعرب عن امتناني لكم جميعاً، بوصفكم أعضاء في مؤتمر نزع السلاح، لما أبنتم عنه من مرونة. وكما سمعنا هذا الصباح من العديد منكم، ما زال هناك الكثير مما يتعين القيام به لتنشيط المؤتمر، ولا يزال أماننا العديد من التحديات التي يتعين علينا مواجهتها في هذا الصدد.

فالتحدي الأول يتمثل في ضمان أن تكون الهيئات الفرعية منتجة، بيد أنني مسرورة للتقدم المحرز حتى الآن ولروح التعاون التي ميزت دورة عام ٢٠١٨. وسيأخذ المؤتمر الآن فترة استراحة، وسيستأنف الجزء الثاني من دورته لعام ٢٠١٨ في ١٤ أيار/مايو. وستبدأ الهيئات الفرعية اجتماعها هذا الأسبوع بالذات، مما يعني أنه سيتعين على مؤتمر نزع السلاح أن يعمل بطريقة أكثر استدامة مما قام به هذا العام حتى الآن. لذا آمل أن تعودوا جميعاً وأنتم في كامل الراحة والحيوية والاستعداد لمواجهة هذا التحدي.

أخيراً وليس آخراً، أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر موظفي المؤتمرات، والمترجمين الفوريين وجميع الموظفين الذين ساندونا خلال اجتماعاتنا الكثيرة. وستبلغكم الأمانة بتاريخ الجلسة العامة القادمة في الوقت المناسب. وبذلك تُرفع الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٤٠ صباحاً.